

هدايات الأجزاء الجزء ٣١ - فضيلة الشيخ خالد بن إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد نسأل الله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأله تعالى - [00:00:00](#)

ان يرفع عنا الوباء والبلاء اه نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا قد انتهينا من سورة يونس وهود عليهم الصلاة والسلام في الحلقة الماضية تأتي بعدها سورة يوسف وسبحان الله تأملوا سورة هود عليه الصلاة والسلام كما عرفنا جاءت لترسيخ التوكل على الله جل وعلا في القلوب - [00:00:17](#)

والتوكل على الله هو اعظم سلاح للانبياء عليهم الصلاة والسلام وسورة يوسف عليه الصلاة والسلام جاءت ترسخ قاعدة التوكل على الله تعالى وهي قوله تعالى في هذه السورة والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:00:48](#)

الامر كله بيد الله ومشيئته والامر الذي يريده الله فهو غالب عليه. والله غالب على امره على الامر الذي يقدره ويقضيه فلا احد يستطيع ان يغيره لان الله تعالى هو الغالب عليه - [00:01:10](#)

لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه جل جلاله اذا رسخ هذا اه الايمان في قلوبنا هذا من اعظم ما يجعل المسلم يطمئن بالله ويثق بالله ويفوض امره الى الله جل وعلا. ويصدق في توكله على الله جل جلاله. هذه القاعدة تأملوا كيف قررت - [00:01:25](#)

من خلال هذه القصة العظيمة قصة نبي الله يوسف عليه الصلاة والسلام سبحان الله تجد اه ان احداث هذه القصة تدور على هذه القاعدة تأملوا اه نمر مروراً سريعاً على هذه القصة - [00:01:47](#)

اه نبي الله يعقوب عليه الصلاة والسلام يحذر ابنه يوسف عليه الصلاة والسلام من ان يقص رؤياه التي رآها على اخوته. حتى لا يكيدوا له كيدا. لكن الله غالب على - [00:02:07](#)

يكيدون له يكيدون له واذا واحد منهم الله تعالى ينطقه ويقول لا تقتلوا يوسف والقوا في غيابة الجب يلتقط بعض السيارة ان كنتم فاعلين. سبحان الله! والله غالب على امره - [00:02:21](#)

ينقذه من آآ الموت والهلاك ويلقونه في الجب تأملوا واذا بربنا جل وعلا يقدر ان تمر قافلة وتأخذ يوسف ويبيع في اسواق مصر ويشتره عزيز مصر ينتقل الى القصر من الجب الى القصر. والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:02:42](#)

وهناك في القصر تراوده امرأة العزيز يخطط تفعل كل شيء لنجاح هذه الفاحشة والعياذ بالله وراودته التي اصيبت عن نفسه وغلقت الابواب وقالت هيت لك لكن الله غالب على امره - [00:03:11](#)

قال معاذ الله ثم تأمل كيف صرف الله عنه السوء والفحشاء؟ لماذا؟ قال انه من عبادنا المخلصين في قراءة المخلصين بتوحيده لله لما اخلص لله اخلصه الله لنفسه وحفظه الله تعالى بفضله جل وعلا قال ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - [00:03:30](#)

الله غالب على امره ثم اه تأمل مع وضوح برائته عليه الصلاة والسلام ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الايات ليسجننه حتى حين. سبحان الله! والله غالب على امره - [00:03:52](#)

مع براءته يسجن وهناك في السجن يدعو الى توحيد الله جل وعلا ويحسن الى اهل السجن ثم اه لما قص عليه صاحب السجن رؤياهما قال للذي ظن انه ناج منه اذكرني عند ربك - [00:04:10](#)

تأمل من باب بذل السبب فانسأه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع سنين. والله غالب على امره ويريد ان يخرج لكن الله غالب على امره لا يريد له الخروج الان - [00:04:32](#)

ويمكث في السجن بضع سنين تأمل كيف يخرج من السجن انى له ان يخرج من السجن؟ تأمل اه الله تعالى يقدر ان يرى الملك هذه الرؤيا التي يعجز الجميع عن تفسيرها ولا يفسرها الا يوسف عليه الصلاة والسلام. ويخرج من السجن الى - [00:04:47](#) ان تكون له الوزارة في مصر يأخذ منصب عزيز مصر الذي كان عبدا عنده. سبحان الله! تأمل كيف العبد يصبح ملكا وسيدا. والله غالب على امره وكذلك مكنا ليوسف في الارض - [00:05:11](#)

يتبوا منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ثم اه يقول صلى الله علينا حال اخوته لما جاءوا عند يوسف و آآ طلبوا الميرا والطعام سبحان الله آآ اعطاهم المرة الاولى واخبرهم انه لابد ان يأتوا له - [00:05:31](#) اه اخيهم بنيامين اه وبالفعل جاءوا به في تلك المرة وتأمل كيف نبي الله يعقوب يخاف على اولاده ويعني يرشدهم الى بذل الاسباب آآ حتى لا تصيبهم العين لكن تأمل يقول الله تعالى عنه آآ قال - [00:05:57](#)

فلما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كان يغني عنهم. اولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم ما كانوا يغني عنهم من الله من شيء لان الله غالب على امره الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وانه لذو علم لما علمناه ولكن اكثر الناس لا يعلمون - [00:06:21](#) مدحه الله بهذا العلم الذي يوافق مقصود السورة والله غالب على امره ثم ايضا يدبر يوسف الحيلة يضع الصواع في رحل اخيه آآ قال ما كان ليأخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الله. والله غالب على امره - [00:06:38](#)

وهكذا تشتد الكربة على نبي الله يعقوب يفقد ابنه لكن اليقين في قلبه قال عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم واه ذهبوا للمرة الثالثة وكشف لهم يوسف عليه الصلاة والسلام عن نفسه باذن الله تعالى - [00:06:57](#) اه جاءت الاسرة بعد ذلك اه كلها الى مصر وجمع الله شمل هذه الاسرة وتحققت الرؤية وقال في نهايتها ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم الحكيم. سبحانه جل وعلا - [00:07:21](#)

ربي قد اتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الاحاديث. فاطر السماوات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة. توفي مسلما والحقني بالصالحين ثم تأمل اول تعقيب بعد قصة يوسف عليه الصلاة والسلام ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك وما كنت لديهم يعني يا - [00:07:38](#)

اذ اجمعوا امرهم وهم يمكرون عندما خططوا ان يلقوا يوسف في الجب كيف سمعت هذه المناجاة ونقلتها في هذه السورة؟ هذا ما يكون الا بوحي من الله تعالى. فنعلم ان مقصود هذه السور تقرير الرسالة هذا - [00:08:00](#) المقصد الاول في هذه السور يونس وهود ويوسف وكل سورة اه ايضا تقرر حقيقة من حقائق الايمان التي لها علاقة وطيدة بالرسالة وهكذا يعني تأتي الايات في آآ يعني دعوة الى توحيد الله جل وعلا - [00:08:18](#)

كما دعا يوسف عليه الصلاة والسلام الى توحيد الله يا صاحبي السجن الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ ثم كذلك لما تولى منصب الوزارة في مصر لا شك انه كان يدعو الناس - [00:08:39](#) اسئلة توحيد الله. قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من المشركين الى اخر اه السورة التي هي مليئة بالعبر والدروس لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن - [00:08:52](#)

التصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ثم تأملوا تأتي سورة الرعد آآ بعد آآ سورة يوسف آآ سورة الرعد اه تأمل هنا تختلف في اسمها عن باقي السور - [00:09:11](#) يونس وهود ويوسف بعد سورة الرعد ابراهيم كلها على اسماء الرسل. لكن تأتي هنا في وسط هذه السور سورة الرعد وهي لا شك ان لها صلة وطيدة بتقرير رسالة اه حتى ختمت بقول الله تعالى ويقول الذين كفروا لست مرسلنا. قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب - [00:09:32](#)

هذه خاتمتها اذا لا شك انها اه توافق مقصد اه السور الماضية في تقرير الرسالة. لكن الشيء الذي يميز صورة الرعد ان هذه السورة والله اعلم جاءت لتبين قوة براهين الرسالة - [00:09:59](#) قوة براهين الرسالة ولذلك تأمل في اسمها اسمها الرعد انظر او لعلك تسمع صلصلة الرعد قوته وشدته فهذه الاية من ايات الله اية

عظيمة بصوته شدة في النفوس تأمل يعني هذا الاسم - [00:10:23](#)

يرمز الى القوة والشدة. وهكذا السورة امتازت بهذا الجو. القوي في تقرير التوحيد وبراهين الايمان براهين الرسالة فلذلك والله اعلم سميت بسورة الرعد تلاحظ يعني آآ فهذا له علاقة وطيدة بالرسالة - [00:10:55](#)

الرسالة براهينها قوية خلاصة الرسالة توحيد الله تعالى والايمان به جل وعلا. فجاءت هذه السورة تقرر اه البراهين. اه بكل قوة ولهذا والله اعلم هذا من باب الاستئناس نعرف هنا لماذا قال الف لام ميم راء - [00:11:19](#)

كما مر معنا في سورة البقرة كأن حرف الميم اشارة الى الايمان. سورة البقرة فيها دعوة الى الايمان والف لام راء تقرير الرسالة. كما مر معنا في سورة اه يونس ويوسف وهذه لطائف نذكرها على سبيل الاستئناس. والله اعلم بالحكمة في هذه الحروف. فهذا - [00:11:40](#) والله اعلم اجتمع يعني الامران تقرير الايمان براهين الايمان بكل قوة يتناسب ان يقول الف لام ميم. وفي الوقت نفسه هي يعني هذه السورة تقرر الرسالة وترد على الذين ينكرون الرسالة. فجاء - [00:12:03](#)

ايضا هذا الحرف الف لام ميم راء والله اعلم. هذا نذكره على سبيل الاستئناس. والله تعالى اعلم باسرار كتابه جل جلاله وتأمل في قوتها الف لام ميم راء تلك آيات الكتاب. الله اكبر - [00:12:21](#)

فقط هكذا ثناء على القرآن بهذا الوصف تلك آيات الكتاب. هذا يذكرنا بفاتحة البقرة. ذلك الكتاب ممكن تقف هنا ذلك الكتاب مبتدأ وخبر على قول وكذلك هنا تلك المشار اليها الايات التي نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم تلك آيات الكتاب - [00:12:39](#) يعني لما تمدح الشيء بصفته في ذاته ما تمدحه بالصفة ذا زائدة هذا يدل على النهاية في المدح يعني كأنك ما تستطيع ان اه تزيد على المدح والثناء باكثر من هذا. كما قال الله تعالى والسابقون السابقون - [00:13:03](#)

اذا يكون تلك آيات الكتاب. قوتها وعظمتها والذي انزل اليك من ربك الحق. انظر الى قوة الحق ولكن اكثر الناس لا يؤمنون. الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونه الله تشعر بالقوة في تقرير الايمان والتوحيد - [00:13:26](#)

الله الذي رفع السماوات بغير عمد ترونها ثم استواء للعرش وسخر الشمس والقمر كله يجري لاجل مسمى. ادبر الامر فصلوا الايات لعلكم بلقاء ربكم توقنون. وهو الذي مد الارض وجعل فيها رواسي وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي الليل النهار ان في ذلك لايات لقوم - [00:13:46](#)

يتفكرون الى اخر الايات الكونية في تقرير التوحيد آيات في السماء في الارض في النباتات آيات فيها تقرير للتوحيد والجزاء الذي هو خلاصة دعوة الرسل يدعون الى توحيد الله ولقائه يوم القيامة - [00:14:10](#)

وايضا تأمل ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه مع هذه الايات البراهين الواضحة اذا هم يعارضون دعوة الرسل تعنتا انما انت منذر ولكل قوم هاد. ثم تأمل مع الايات الكونية التي تدل على كمال قوته وقدرته. تأتي آيات تدل على كمال علم الله. لان -

[00:14:31](#)

القوة الحقيقية والكمال المطلق انما يكون باجتماع القوة والقدرة مع العلم بل العلم هو اشرف الصفات قال الله يعلم ما تحمل كل انثى. وما تغيظ الارحام وما تزداد. وكل شيء عنده بمقدار. عالم الغيب - [00:14:54](#)

والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار الى اخر الايات في هذا وتأمل في قوله جل وعلا آآ يعني تأتي هنا في ضمن يعني هذه الايات ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. الله يعلم ما -

[00:15:13](#)

النفوس اذا غيرنا ما بانفسنا يغير الله تعالى حالنا الى آآ طمأنينة عافية آآ صلاح وايمان قال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا وقبل هذا قال واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال. الله اكبر. حقا - [00:15:36](#)

الان في هذه الايام ينتشر وباء كورونا في العالم حقا واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له ما احد يستطيع ان يرد امر الله هذا المرض هذا الفيروس الحقيق الذي لا يرى بالعين المجردة تأمل - [00:16:02](#)

ما يستطيع احد ان يرداه اذا شاء الله جل جلاله اذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له. كم قتل من الاف البشر الاطباء اين التقنية الحديثة

في الطب اين القوة؟ اين الجيوش؟ اين الدول الكبرى - [00:16:21](#)

واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه من وال من وال يتولى امرهم الله تعالى يتولانا برحمته. نسأل الله تعالى ان يتولانا برحمته. وان ينزل علينا عافيته جل جلاله - [00:16:40](#)

ثم قال هو الذي يريكم البرق خوفا وطمأ وينشى السحاب الثقيل ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته تأمل هذه الاية في توحيد الله تعالى والايمان به هذا الراعي التسبيح لله جل وعلا. ويرسل الصواعق فيصيب بها - [00:16:58](#)

من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه. واحد ينادي الماء من بعيد هكذا. والماء لا يسمع ولا يستجيب وهكذا من يدعو غير الله - [00:17:18](#)

قال ليبلغ فهو ما هو ببالغه وما دعاء الكافرين الا في ضلال. تلاحظ في هذا التشبيه العجز الخيبة والخسران. وهكذا الذي يلجأ الى غير الله. الذي يدعو غير الله من ملك مقرب او نبي مرسل يقول يا ولي فلان مدد اشف - [00:17:38](#)

اعطنا قربنا الى الله. هذا كله لا ينفع. ادعو الله وحده جل وعلا. ولله يسجد من في السماوات والارض بطوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصل. قل من رب السماوات والارض؟ قل الله يعني الله اكبر والله تشعر بقوة - [00:17:58](#)

في تقرير الايمان والتوحيد. ويعني لولا يعني ان الوقت يدركنا والا المسلم يشترق الى ان يقرأ هذه الاية السورة باكملها يعني حتى هنا يأتي مثل في قوة الحق وكيف ينزل على القلوب - [00:18:18](#)

هذا القرآن يخرج ما فيها من الزيد ومن يعني الباطل فاما الزيد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس يمكث بالارض كذلك يضرب الله الامثال. وهكذا يذكر الله تعالى صفات يعني آآ الذين يعلمون ان الذي - [00:18:38](#)

انزل الله تعالى ان الذي انزل من الله تعالى هو الحق آآ يذكر صفاتهم آآ وآآ يعني معارضة هؤلاء دعوة الرسل ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه. قل ان الله يضل من يشاء - [00:18:58](#)

ويهدي اليه من اناب كما مر معنا في سورة يونس والهداية بيد الله تعالى. الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله. الا ذكر الله تطمئن القلوب. وما اجمل مجيء هذه الاية في هذه السورة. لان الانسان اذا علم - [00:19:18](#)

هذه البراهين القوية في الحق. يطمئن قلبه بالحق. حقا تطمئن القلوب بذكر الله. الا بذكر الله تطمئن القلوب اذا رسخ فيها توحيد الله والايمان وتأمل يعني كيف يأتي ايضا هذا المثل في - [00:19:38](#)

يعني تقرير قوة الحق قوة القرآن ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى؟ الجواب لكان هذا القرآن ومع ذلك يعرض من يعرض بل لله الامر جميعا. وهكذا - [00:19:58](#)

تأتي ايات في صفة الجنة آآ كذلك آآ يعني في يعني ازالة بعض عن الرسل ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية. وما كان لرسول ان يأتي بات الا باذن الله لكل اجل كتاب - [00:20:18](#)

يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب. الى اخر الايات في هذا واما نرينك بعض الذين عدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب. هذا هو الواجب على الرسول. وتأمل في قوتي ايضا الحق وانتشاره في الارض اولم يروا انا - [00:20:38](#)

الارض ننقصها من اطرافها. يعني اه ارض الكفار تنقص شيئا فشيئا. وينتشر الاسلام. قال اه والله الله يحكم لا معقب لحكمه وسريع الحساب وقد مكر الذين من قبله فله المكر جميعا. يعلم ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار لمن عقب الدار - [00:20:58](#)

انظر يعني في قوة الحق ثم تأمل في هذا الختام. ويقول الذين كفروا لست مرسلا. اتعرف ان السورة تتعلق اصالة مقصود الرسالة وانظر الى الجواب القوي. قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. اكبر شاهد هو - [00:21:18](#)

الله جل جلاله قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم. الله يشهد برسوله صلى الله عليه وسلم بانه رسول من عند الله. واليوم في هذا الفيروس شاهد على رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. كيف ذلك؟ هناك بروفيصور امريكي كتب في - [00:21:38](#)

جريدة امريكية طرق علاج الوباء من خلال سنة محمد نبي المسلمين. وبالفعل يعني في مقاله مسألة الحجر الصحي مسألة لا حديث لا يوردن ممرض على مصح العدوى مسألة النظافة في الاسلام - [00:21:58](#)

يعني وتغطية الانية في الليل. مثل هذه الاحاديث. يقول لو ان العالم طبق هذه الاحاديث لما انتشر هذا الوباء سبحان الله! اذا هم يعترفون بان رسالة النبي صلى الله عليه وسلم هي الرحمة للبشرية. فيها الخير كله. هذا - [00:22:18](#)

شاهد في زماننا على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. وهكذا يجدد الله الايات على صدق نبيه صلى الله عليه وسلم. ثم قال ايضا ومن عنده علم الكتاب. يعني من عنده علم الكتاب يشهدون بان رسول الله مكتوب عندهم في التوراة والانجيل. كما يوجد في نصوص كثيرة - [00:22:38](#)

التوراة والانجيل حتى المطبوع اليوم حتى بعد ان حرفت توجد هناك نصوص صريحة في التوراة والانجيل تشهد بان رسول الله محمد هو الرسول الخاتم. خاتم الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم. اذا هذا دليل واضح يدل بقوة على صدق رسالته - [00:22:58](#)

النبي صلى الله عليه وسلم اذا اه هذه يعني اه سورة اه الرعد اه ولعلنا نقف هنا ولا نزال نحن مع الجزء الثالث عشر يعني اه بقيت سورة إبراهيم ينتهي الجزء الثالث عشر لكن لعلنا نأخذ هذه السورة. وما بعدها في آآ الدرس القادم الحلقة القادمة ان شاء الله نسأل الله تعالى - [00:23:18](#)

ان يغفر لنا ويرحمنا وان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه اجمعين - [00:23:48](#)